

## مفهوم الحوار

على أنه ذلك الحديث المتبادل بين شخصين أو أكثر حول موضوع محدد، حيث يتم في البيئة الحوارية عرض الآراء والأفكار التي يحملها كل فرد بأسلوب منظم، وقد يتم في الجلسة الحوارية تناول العديد من القضايا الدينية أو الفكرية أو الفلسفية أو الاجتماعية، ويعد مفهوم الحوار من أقدم المفاهيم التي ظهرت في الحياة الإنسانية القديمة، حيث عُرفت بعض الحوارات التاريخية القديمة التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، كما كان لأفلاطون العديد من الحوارات التي كانت تعكس أفكاره في الفلسفة آنذاك

### ويعرف الحوار أيضا على أنه:

الخطاب الذي يكون بين شخص متكلم وشخص مستمع، ويستطيع المتكلم من خلال الحوار مراجعة الحديث وتبادلته وتداوله مع المستمع .

والحوار هو فن الخطاب الذي يُستطاع من خلاله محاولة الإقناع في موضوع ما، أو يعمل على تقوية إقناع قام به سابقًا والتحقق من مدى واقعيته والعمل على ترسيخه، ويكون الهدف من الحوار هو ترسيخ نقاش عقلائي بعيدًا عن العنف .

يعدّ فن الحوار الناجح أساسيًا في بناء جسر للتواصل والتخاطب مع الآخرين، وقد تعمل كلمات قليلة على بناء ثقة تمتد لعشرات السنين وقد تسهم كلمة واحدة في هدم ثقة بُنيت منذ عشرات السنين .

### حتى يكون فن الحوار ناجحًا ينبغي مراعاة الآتي :-

- ١- أن يكون الحوار موضوعيًا:-  
بمعنى أن يهتم بموضوع النقاش لا بالشخص نفسه ويجب أن يكون الحوار حول شيء محدد، فبعض النقاشات تتحول إلى جدال عميق، لأنها لا تدور حول نقطة محددة تنتهي عندها.
- ٢ - أن يكون الحوار محددًا:-  
من أكثر الأخطاء التي يتعرض لها الناس في فن الحوار الناجح أن هم يفتتحون الحوار حول موضوع ما، ولا يكونوا قد اتفقوا على مفاهيم حول هذا الموضوع، وقد يكونوا متفقين فيها ولكن لم يبحثوا موضوع الاتفاق أو توضيح تلك النقاط المشتركة، وهو ما يجعل الأطراف غير متفقة أبدًا، في حين أن الحوار يتطلب الاتفاق على نقطة محددة.
- ٣- أن يكون الحوار واقعيًا: بمعنى البحث بالوقائع قبل الذهاب إلى تفسيرها، فيجب العمل على نقاش الوقائع قبل البحث في التخيلات والتأويلات التي من الممكن أن لا تحدث ومن الممكن أن يرفضها الطرف المقابل.
- ٤- أن يكون الشخص المحاور متفائلًا: فلا يمكن أن نسيء الظن بالطرف الآخر منذ البداية، ويجب أن يُبنى الحوار على افتراض أن الحوار إيجابي، إذ لا يمكن أن ينجح الحوار مع الظن السيء بالطرف الآخر لأنّه سيؤدي حتمًا إلى فهم كل الرسائل التي تصل من الطرف المقابل بطريقة سلبية حتى لو كانت ايجابية.

٥- تهيئة الجو المناسب لإقامة الحوار:-

إذ يجب الابتعاد عن الأجواء التي تكون جماعية غير المنظمة، إذ لا يمكن الوصول الى نتائج في مثل هذه الظروف وتضيع حقوق الأشخاص، ويجب مراعاة العامل النفسي والاجتماعي للشخص المحاور، فلا يجوز إقامة حوار مع فرد يعاني من الإرهاق والتعب الجسدي أو النفسي؛ لأن مثل هذه الظروف ستؤثر حتمًا على الحوار.

٦- الإخلاص وصدق النية في الحوار:-

ومعنى ذلك أن يتوفر الإخلاص لله وحسن نية المحاور وأن يبتعد المحاور عن الرياء وحب الظهور على الخصم ومحاولة التفوق على الآخرين، ومحاولة المحاور انتزاع الثناء والإعجاب له وحده ومن دلائل الإخلاص لله والتجرد في العمل أن يعبر المحاور عن سعادته في ظهور الحق والصواب حتى لو ظهر الصواب عن طريق الشخص الذي يقيم الحوار معه، وأن يكون عند المحاور قناعة أن الأفكار والآراء ومسالك الحق ليست ملكًا أو حق لشخص دون غيره

٧- يجب أن يكون هناك انصاف وعدل في الحوار:-

فمن المبادئ والخطوات الأساسية التي تسهم في نجاح الحوار أن يكون من يقوم بإدارة الحوار عادلاً ويكون قادرًا على إنصاف الخصم، وأن يكون لديه القدرة على الفصل بين الفكرة والقاتل، كما أنه يستطيع أن يثني على الأفكار التي تكون جيدة والأدلة الصحيحة المقدمة من المحاور.

٨- الالتزام بآداب الحوار:-

ويعني ذلك أن تكون على قدر من التواضع مع الطرف الآخر، وعدم الإساءة إلى الطرف الآخر في عملية الإقناع، وقبول الحق والإقرار بالصواب والتراجع عن الخطأ.

٩- الحلم والصبر:-

يجب على المحاور أن يتحلى بالصبر والهدوء وألا يضطر الى الغضب، ولا ينفجر لأي أمر وألا يسمح لأي شخص أن يستفزه.

أنواع الحوار هي :-

١- الحوار الإقناعي.

٢- الحوار الاستقصائي.

٣- الحوار البحثي.

٤- الحوار الجدلي

٥-الحوار التفاوضي.

٦- الحوار التأملّي

طرق لتعلم فن الحوار يمكن تعلم فن الحوار وفن الكلام من خلال تطبيق النقاط التالية

- ١- الصدق مع الآخرين والتعامل حسب الطبيعة الشخصية في المواقف المختلفة.
- ٢- التركيز على الأمور المتشابهة في النفس مع الآخرين أثناء إجراء الحوار معهم.
- ٣- الطلب من الآخرين التحدث عن الأمور التي يهتمون بها، والأشياء التي يحملون لها الكثير من الشغف.

### نصائح لإتقان فن الحوار

- ١- تعد المجاملة والحديث بصورة إيجابية عن الآخرين من أفضل الأمور لبدء محادثة، كما أنها تجعل الشخص يشعر بالرضا عن نفسه، لكن يجب الانتباه أن لا تصبح مبالغاً فيها بل موجزة ومحددة.
- ٢- البدء بالحديث الصغير يمكن بدء أي حوار من خلال التعليق على الأمور الصغيرة مثل الطعام أو الطقس، أو الإشارة لأي شيء في المكان لبدء الحديث الأكثر عمقاً بعد ذلك.
- ٣- التعامل بلطف عند محاولة التحدث مع ابتسامة واستخدام اللغة الجسدية المنفتحة باتجاه الآخر يجعل ذلك الحوار والمحادثة أكثر سهولة وانسيابية.
- ٤- ترك الشخص الآخر يتولى الحوار يجب عدم محاولة السيطرة على المحادثة وفرض جميع القصص والمعلومات والحكايات مرة واحدة، حيث إن ذلك قد يسبب نفور الطرف الآخر لذا يجب ترك الحديث له، وإذا لم يستجب للأسئلة المطروحة يمكن عندها البدء في الحديث من خلال حكاية أو حدث معين.
- ٥- الاحتفاظ بروح الخفة أثناء الحديث يجب على الشخص محاولة إبقاء المحادثة لطيفة ومرحة قدر الإمكان، دون التعرض للمواضيع الشائكة والشكوى من مختلف الأمور، لأن أغلب الناس ينفرون من الأمور السلبية وينجذبون للأمور الإيجابية والمرح.

## وتبرز أهمية الحوار في حياتنا من خلال ما يأتي

- ١- الحصول على العديد من التفسيرات ووجهات النظر تجاه كافة الأحداث والمواقف والقضايا المعاصرة، مما يساعد على توسيع الأفق،
- ٢- وإدراك الحقائق بالنسبة للأطراف المتحاوره.
- ٣- التخلص من التعصب الفكري أو العرقي أو الاجتماعي من خلال وضع المختلفين في الأفكار أو المعتقدات على طاولة الحوار، مما يؤدي إلى خلق مساحة للنقاش الهادئ بعيداً عن التشنج أو المغالاة.
- ٤- اكتساب بعض مهارات الاتصال والمهارات الشخصية من الجلسات الحوارية، مثل الاستماع إلى الآخر، واحترام الوقت المخصص للكلام، وتنمية مهارات التفكير، والبعد عن التحامل على الآخرين أو تشويه سمعتهم أو شتمهم.
- ٥- محاولة حل بعض المشكلات من خلال تقريب وجهات النظر، واستماع كل طرف من أطراف الحوار إلى الطرف الآخر،
- ٦- وتقديم بعض القرائن والأدلة التي تعزز موقف كل طرف، ويشمل ذلك بعض القضايا العامة، والخلافات الاجتماعية بين مختلف أفراد المجتمع الإنساني.
- ٧- الاستفادة من المعلومات الحوارية على أنها وسيلة من وسائل التعليم غير المباشر، حيث تملك الأطراف المتحاور جملة من المعارف والعلوم التراكمية التي قد يظهر بعضها في الجمل الحوارية، بما في ذلك بعض المعلومات التاريخية والحقائق العلمية ..

هناك عدد من المراحل التي يجب اتباعها من أجل الوصول إلى الغاية من فن الحوار الناجح، وتحقيق الأهداف التي يطمح المتحاورين إليها

1-تحديد الهدف من الحوار بنقاط مفهومة وواضحة لكل الأطراف.

٢- تحديد ما يستطيع المتحاورون نقاشه، إذ يجب الاتفاق على مجموعة من النقاط.

٣- تحديد الموضوعات التي سيتحدث عنها خلال الحوار. الاتفاق على وقت محدّد للبدء في الحوار.

٤-تحديد الأطراف الأكثر قدرة على توضيح الهدف المطلوب من الحوار.

٥- تحديد شخص يقوم بتولي إدارة الجلسة الحوارية ويقوم بتسجيل النقاط الرئيسية في عملية الحوار.

العمل على تسجيل النقاط والأفكار التي تتلخص من موضوع الحوار

معوقات الحوار يتعرض الحوار للعديد من المشكلات والمعوقات التي تسهم في تعطيل وإفشال الحوار

#### المعوقات الشخصية

تتضمّن المعوقات الشخصية التصرفات والممارسات التي يتعمد طرف من المتحاورين القيام بها، وقد يكون شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص ويكون الهدف من هذه الممارسات تحقيق أهداف شخصية مغايرة للحوار، ومع وجود هذه الممارسات لا يستطيع المتحاورون الاستمرار في الحوار مما يؤدي إلى عدم تحقيق الجدوى والفائدة من الحوار، ومن هذه التصرفات الثرثرة، وعدم الوضوح، وتعمد إخفاء الحقيقة أو جزء منها، والإطالة بالحديث دون نتيجة تذكر، وعدم الوضوح عند عرض الموضوع، والغضب والانفعال الشديد.

#### المعوقات الموضوعية

وتتضمن الصعوبات والمعوقات التي لا ترتبط بأطراف الحوار، ويرتبط التأثير بالجو المحيط بالحوار أو بالمصطلحات التي يستعملها المتحاورين وقد لا تكون مفهومة للحضور، أو تفهم بطريقة أخرى، أو اختلاف العقليات والأفكار المتبادلة بين اطراف الحوار ومن هذه المعوقات الضوضاء والتشويش التي تحدث بسبب مقاطعته الحضور للحوار دون هدف، أو الانشغال بالاحاديث الجانبية دون الانتباه للمحاورين، ومن المعوقات عدم وجود مفاهيم محددة للحوار حولها .

## اداب الحوار

١- الابتعاد عن التعصب للرأي أو الفكر؛ وذلك لأن المحاور مهما كان على درجة عالية من الحق، فلا بد أن يوصل فكرته إلى الآخرين بعيداً عن الأهواء الشخصية، بل يجب نشر الحق بأسلوب حضاري

٢- استخدام الألفاظ الحسنة مع البعد عن جرح الآخرين، بمجرد أن يطرح فكرة تُعارض فكرته مثلاً

٣- اعتماد الحوار على الحجج الصحيحة وعلى الدليل الصحيح، فذلك يوصل إلى نتائج مرضية إلى جميع الأطراف.

٤- البعد عن التناقض في الرد على أقوال الآخر، والثبات على مبدأ ونقطة الحوار.

٥- الحرص على الوصول إلى الحقيقة وليس الانتصار للنفس.

٦- الإصغاء وحسن الاستماع.

" ٧- التواضع بالقول والفعل

## شروط الحوار الفعال :-

### ١- استخدام اللغة القوية:

تهدف المحاوره إلى إقناع الطرف الآخر بوجهة نظر معينة، وهذا يتطلب لغة قوية عن طريق وضوح الألفاظ وترتيب الأفكار، وتسلسل المقدمات، حتى يتم الوصول إلى النتائج المرجوة، وبالتالي لا بد من استخدام عدد أقل من الكلمات، كما أنه من الضرورة انتقاء أفضل الألفاظ وأكثرها وقعاً في النفس وتأثيراً على المحاور

### ٢- اختيار الأسلوب:

هناك طريقتان للحوار الفكري مجالاته، فإما أن يتم الحوار بأشد الكلمات وأقسى العبارات، بحيث يتم التركيز على كل ما يساهم في إيلائه وإهانته، دون مراعاة لمشاعره وأحاسيسه، فهذه الطريقة تنتج المزيد من الحقد والعداوة والبغضاء، وتبعد عن الأجواء التي تسهم في الوصول إلى النتائج الطيبة

### ٣- احترام التخصص:

من شروط المحاوره احترام الخصوصية، وعدم التحاور في موضوعات ليس لها علاقة بفكر المحاور واهتماماته، والواقع أن هذا شرط يتسع ليشمل جميع وسائل المعرفة ولا يقتصر على الحوار فحسب.

### ٤- طلب الحق بتجرد عن العاطفة:

إن الحماس للفكرة تعد ظاهرة صحية، فبمجرد الادعاء لا يحقق الغرض المطلوب للوصول إلى الحقيقة، ولا تكفي للوصول إلى عقول الناس وقلوبهم، بل لا بد أن يُطلب الحق بتجرد عن العاطفة .

## سمات الحوار

### 1- التخلي عن الأنانية:

من أهم شروط المتحاور أن يتخلى عن الأنانية في تفكيره؛ وذلك لأن لجوء المتحاور إلى رؤية أفكار الآخرين من منظر ضيق يؤدي إلى ضعف الحوار واختناق مسيرته وغياب النقاش العلمي عن الواقع الفكري .

### 2- الاستقلالية في الفكر:

يجب أن يكون المتحاور ذا فكر نظر وتفكير مستقلين، بحيث يجب ألا يكون تابعاً لغيره، وفي هذا يقول الإمام الغزالي: "أن يكون اعتماده في علومه على بصيرته، وإدراكه بصفاء قلبه، لا على الصحف والكتب، ولا على تقليد ما يسمعه من غيره، فلا يسمى عالماً إذا كان شأنه الحفظ من غير إطلاع على الحكم والأسرار".

### 3- سرعة البديهة:

أن يكون المحاور سريع البديهة، فإن من حسن المحاور أن يكون المحاور ذواً للكلام، مدرّكاً لأبعاده، متجاوباً مع العواطف؛ لأنّ عدم التجاوب السريع مع الطرف الآخر قد يفوت عليه الكثير من المعلومات التي ينبغي أن يتوقف عندها ويعالجها بلباقة وحنكة.

### 4- الاستشهاد بأدلة:

أن يُحسّن المحاور الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في الموضوعات الشرعية بحيث تتوفّر لديه القدرة على فهم آيات القرآن وأحاديث النبي، فإن ذلك ممّا يُعينه على ظهور الحقّ، خاصة فيما يتعلق بمحاورة غير المسلمين

## استراتيجيات الحوار الناجح

1- استخدام الألفاظ السهلة والواضحة التي تتيح للأطراف الحوار فهم الكلام المقصود دون أي التباس أو غموض.

2- ترتيب الأفكار وعدم سرد جميع المعلومات دفعة واحدة، وذلك لإبقاء الحوار قابلاً للاستمرار وعدم نفاد المعلومات التي يمتلكها المتحاورون في بداية الحوار.

3- تدوين بعض الملاحظات أثناء العملية الحوارية من أجل ترتيب الأفكار، حيث يساعد ذلك على الحديث عن الموضوع بأسلوب شمولي.

4- استخدام الأمثلة التي تعزز الموقف الحوارية، وتفسير بعض الجمل التي قد لا تُفهم للوهلة الأولى، على أن تكون هذه الإيضاحات مُختصرة، بعيداً عن الإسهاب الذي يقود إلى الملل.





يتم التواصل بين كافة أطراف الناس من خلال اللغة التي يتم بها تفسير الدلالات اللفظية للكلمات التي تُقرأ أو تُلفظ فيما بين الناس، ويتم من خلال هذا الحديث إيصال فكرة محدّدة أو معلومة معيّنة للمتلقّي، وبعد أن يفهم المتلقّي ما أشارت إليه الجمل اللغوية التي أدلى بها الطرف الأوّل فإنّه يقوم بالردّ عليها بما يمتلك من معلومة، أو يشاطر الطرف الأوّل رأيه تجاه ما أدلى به، وهذا يؤدّي إلى مفهوم الحوار، وحتى يكون الحوار بين الأشخاص ناجحاً فلا بدّ أن يوجد لدى المتحاورين وفي الحوار ذاته العديد من الصفات. يُعرّف فن الحوار على أنّه ذلك التواصل الذي يحدث بين شخصين أو أكثر من أجل الحديث حول موضوع محدّد، أمّا فن الحوار الناجح فهو ذلك الفن الذي يعنى بأن يكون هذا الحوار مبنياً على أسس تجعله يصل إلى الهدف الذي أجري من أجله، فلا يكون التواصل بين أطراف الحوار عشوائياً أو غير منطقي، حيث يُبنى الحوار على أسس تحدّد أطر الحديث وتجعله فعّالاً. يهدف فن الحوار الناجح إلى إيجاد أرضية مشتركة للمتحاورين، وإعطاء أطراف الحوار كامل الفرصة للتعبير عن ذواتهم من خلال الآراء تعبّر عن قناعاتهم الخاصّة إزاء موضوع الحوار المطروح بطريقة منظمّة،

ويساعد على ذلك قوّة ضابط الحوار الذي يوزّع الأدوار والوقت بين المتحاورين، وي طرح الأسئلة بأسلوب ينصف فيه الأطراف المتحاوره مهما كان عددها. يتميز فن الحوار الهادف بالعديد من الصفات التي تجعله مختلفاً عن أي حوار آخر، والتي تؤدي به إلى إحداث التغيير في الناس، وغرس القيم الصحيحة، وتبادل الأفكار والاستفادة منها، والحصول على المعلومات، والتعرّف على ثقافات جديدة، ومن أهم ما يميّز فن الحوار الناجح ما يلي: الموضوعية: وذلك من خلال اهتمام أطراف الحوار بالحديث عن الموضوع وترك الأمور الشخصية بينهم جانباً. الوضوح: وذلك بأن يكون موضوع الحوار محدداً من أجل تقديم الفائدة والوصول إلى نتائج تفيد في حل المشكلات، بعكس الحوارات التي تتسم بالعشوائية في الطرح، وعدم جدوى الحوار بسبب تعددية القضايا الحوارية في ذات الجلسة. المصداقية: إنّ الحوار يجب أن يُبنى على الصدق في الحديث، وعدم الخداع عن تليفيق الحقائق، فالإنسان الذي يحتال على الناس في الحديث لا بدّ وأن يقع في مصيدة شباك نفسه يوماً ما. آداب الحوار يرتبط بفن الحوار الناجح بالعديد من الآداب الخاصة التي يجب على المتحاورين أن يتصفوا بها، ومن أهمّها ما يلي: \*

الإنصات إلى الطرف الآخر وعدم المقاطعة.

\* الهدوء في الحديث وعدم الفظاظة. \*

استخدام أسلوب واضح يؤدي بالطرف الآخر إلى فهم المعلومة بشكل صحيح.

\* احترام الرأي الآخر وعدم التقليل من شأن الآخرين، أو تحقير آرائهم.

\* عدم التعصب للأفكار والمعتقدات، وعزل ذلك عن الحوار ليتم بشكل صحّ



